عليه الحجة وتفصح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه دايرته ويحتمل طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فصيح اللسان** فلقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب واذا اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات بني سعد بن بكر فانى ياتينى اللحن اخرجه الطبرانى من حديث ابى سعيد الخدرى وقوله كانت لغة اسمعيل قد درست فجاني بها جبريل فحفظتها وغيرها مما فى معناها واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مطهر الجنان** بفتح الها المشددة وبفتح الجيم فالجنان والفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملايكة واستخرجوا منه علقة سودا فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك ثم غسلوه بما زمزم ثم اعادوه ومكانه او هو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار مما ذكروا وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق دميم وكل وصف مناقض العبودية وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم **روف** فقد قال الله تعالى بالمومنين روف رحيم وقيل ان الاسمين فى الاية بمعنى متقارب بان الرافة نوع من الرحمة وسماه الله بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة الحديث وقال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق من الرحمة وانها مشفقة زايدة وتلطف بالمنعم عليه وهذا يدل

على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التى خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الما من بين اصابعه وتسبيح الحصى فى كفه ومجيى الشجر لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم الكتاب فى ما اشتمل عليه من محاسن الصفات فلو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر وما قرره صلى الله عليه وسلم وبنيه من الادلة الواردة فى الكتاب والسنة كما فى حق ابراهيم عليه السلام فى قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى محاكات من استدلاله فكل ذلك مما يشمله تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب البيان** فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القران والشرايع وطرق المراشد فى المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب مما فيه العقاب من سايو الاقوال والافعال وطريق النجاة من طريق الهلاك وبتجلى الظلام عن النور وبان للناس ما هم عليه واى طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تايهين فى الضلال عاملين فى غير عمل متساقطين دايما فى نار جهنم قايمين على شفا حفرة فانقذهم منها ببيانه وهدايته واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحى منه فينبغ الكل واحد ما تقدم

عم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)